السنة الثالثة/ العدد 51 / 22 كانون الأول 2016

الحريـــة دائمـــاً

WWW.ALHARMAL.COM

الحرمل
sayı 51
Her Daim Özgürlük

Alharmal Dergisi Kültür - Siyasi - 15 günde bir

ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية

إعلان موسكو.. في غياب السوريين والعرب

شـهداء وجرحـى في قصـف التحالـف لمدينـة الطبقـة

العالـم في مرآة الثورة السـورية..!

بعد أن حيدت روسيا العالم عن القضية السورية ـ كما هو ظاهر الحال ـ واكتفت بإشراك إيران وتركيا في إعلان موسكو، ومشروع خارطة الطريق التي رسم خطوطها الاستراتيجيون الروس، ثمّة من يتساءل: هل تقبل أمريكا أن تكون خيال مآتة في الأزمة السورية، وأن تكون الأمم المتحدة ماسحة أحذية، يُلجأ إليها وقت الحاجة لتنظيف بساطير من خاضوا في المستنقع السوري، وأن تكون الدول الأوربية بحلفها الأطلسي، وإرثها الديمقراطي، لزوم ما لا يلزم؟!

أما الأوربيون فقد أدركوا ومنذ زمن أنهم ـ في ظل الإمبراطورية الأمريكية ـ ليسوا أكثر من ظاهرة صوتية، ورجع صدى لما يقرره البيت الأبيض، وكواليس السياسة الأمريكية، ولكنهم كانوا يستترون وراء أصابعهم، إلى أن عرّتهم الثورة السورية، وكشفت عوراتهم.

أما المؤسسات الدولية فقد ثبت للعالم أنها لا تملك أكثر من القلق والشجب والإدانة، وأنها لم تعد تصلح لحل مشاكل العالم بتركيبتها الحالية، وأنه لم يعد مقبولاً أن تظل حقوق الشعوب ومصالحها رهناً لقرارات الخمسة الكبار، وأمزجتهم، ومصالحهم.

أما أمريكا، وأياً كان ما يظهر للعلن من التفاوت في ضعف وقوة سياستها الخارجية، إلا أنها لا زالت مصرّة على أن تكون الإمبراطورية العظمى، وإن كان ذلك عبر سياسة الإدارة من الخلف، وما تسميه القوة الذكية.

وما يبدو على أنه انفراد روسي بالأزمة السورية، وسعة نفوذ إيراني، دون إرادة أمريكية، إنّما هو نوع من الإيهام التخيلي بسبب السياسة الأمريكية المضللة، التي تتخذ من روسيا وإيران وسائل معينة، وأدوات تنفيذ لتحقيق استراتيجيتها القذرة في منطقة الشرق الأوسط عموماً، وسوريا خصوصاً.

ولن تكون سياسة الرئيس المنتخب ترامب مختلفة من الناحية الاستراتيجية، بل ربما سيطغى جانب رجل الأعمال على عقليته الرئاسية، وسينظر إلى أوربا وإلى الخليج العربي على أنها شركات أمريكية، وأنه الرئيس التنفيذي الذي يستحق أن يأخذ أجراً كبيراً لقاء إدارته لمصالحهم وحمايتهم، وهذا ما عبر عنه في حملته الانتخابية، وما سيدفع الأوربيين إلى الاعتماد على الذات، وتطوير أدواتهم التي تجعلهم قادرين على الخروج من الوصاية الأمريكية، ولو قليلاً.

أما العرب فإلى أن تتحول مشيخاتهم وإماراتهم وممالكهم إلى ممالك دستورية، وجمهورياتهم إلى جمهوريات ديمقراطية، فسيظل الحال على ما هو عليه.

رئيس التحرير: بسام البليبل

كلمة مجلة الحرمل في احتفال يوم المهاجرين العالمي

تكريم مجلة الحرمل – رئيس التحرير يستلم درع المهرجان

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الحضور الكريم..

بإحساس الشعب السوري المكلوم، الذي يعرف معنى الموت، وألم الفقد، أتقدم بأصدق التعازي للشعب التركي الكريم، وحكومته الموقرة بضحايا عمليتي إسطنبول الإرهابيتين، وأرجو منكم الوقوف دقيقة صمت من أجل سلام أرواحهم، وأرواح أكثر من خمسمئة ألف شهيد سوري قضوا في سبيل الحرية والكرامة، ولن يكون آخرهم شهداء حلب، الذين قضوا في الأيام الأخيرة، طالما أن المجتمع الدولي بهذا التخاذل والنفاق السياسي، فلتتفضلوا بالوقوف مشكورين.

أيها الحضور الكريم..

مما لا شك فيه أن «اليوم الدولي للمهاجرين» ليس مناسبة للفرح، كما لا ينبغي أن يكون مناسبة للحزن فقط، واستذكار آلاف المهاجرين الذين فقدوا حياتهم عبر البحار والصحارى والطرق الخطرة وغير المعتادة.

وإنما هو مناسبة لإيقاظ الحس الإنساني، وتذكير المجتمع الدولي بواجبه الأخلاقي والقانوني تجاه من تُجبره الظروف على مغادرة وطنه بحثاً عن ملاذٍ آمن.

فلو أن دول العالم التزمت باتفاقية 1951 الخاصة بوضع اللاجئين والبروتوكولات الملحقة بها، والقانون الدولي الإنساني الذي يمنح الهاربين من الموت حق اللجوء السياسي والإنساني، لما كنّا اليوم بحاجة للقيام بمسيرات شموع لإحياء ذكرى الأرواح التي فُقدت أو اختفت أثناء محاولة الوصول إلى برّ الأمان، بعد أن سدّت أغلب دول العالم الطرق بوجههم في انتهاك صريح للقانون الدولي، وما أوجبه لهم من حقٍ في مغادرة أي بلد، وحق الحياة، والحق في السلامة والحماية من المعاملات اللاإنسانية والمهينة، والحق في الحصول على الرعاية الصحية، والحق في طلب اللجوء، وبحرية العمل والضمير والدين.

لقد عملنا في مجلة الحرمل على فهم هذا اليوم على أنه دعوة إلى نشر الوثائق القانونية الخاصة باللاجئين، وتعريفهم بحقوقهم، والتركيز على تأمين الحماية والدمج لهم من خلال استصدار القوانين اللازمة لذلك في البلدان المضيفة، والتأكيد بشكل خاص على ضمان حماية القاصرين، الذين يشكلون الفئة الأضعف، والأكثر تضرراً وانجرافاً إلى عالم التدهور والعنف والاستغلال.

كما أننا رفضنا أن يكون المهاجر السوري ـ وفي أي بلد يحل فيه ـ مادة للمساجلات الانتخابية والتجاذبات السياسية، والتسويات والمساومات الدولية.

ونبهنا إلى ضرورة عمل حكومات الدول المضيفة على مراقبة الأجواء العدائية في دولها، والتحذير من سياسة التوجس والكراهية الموجهة للاجئين عموماً، واللاجئ السوري خصوصاً.

كما أننا لفتنا النظر إلى أن حقوق اللاجئين السوريين هي حقوق عالمية، انطلاقاً من عالمية حقوق الإنسان، وأنه لا يمكن أن تعاني من الحالات الاستثنائية والتضييق بحجة الاعتبارات الأمنية أو الجغرافية أو الدينية أو الإثنية.

أيها الحضور الكريم..

إن إصرار النظام السوري وحلفائه الروس والإيرانيين على الحسم العسكري وسياسة الأرض المحروقة في حلب، وما يتهدد إدلب، والغوطة الشرقية، ومدينة الرقة، وغيرها.. يُنذر بكارثة إنسانية، وأفواجٍ جديدة من اللاجئين والنازحين، يجعلنا ننظر بقلق بالغ إلى مفهوم العدالة والسلام الدوليين بسبب شلل المنظمات الدولية، والإصرار على استخدام الفيتو ضد حق الشعوب في تقرير مصيرها، كما فعلت روسيا للمرة السادسة، بحيث يغدو مجلس الأمن بتشكيلته الحالية لا يمثل إرادة المجتمع الدولي، ويجعلنا نتبنى دعوة الرئيس أردوغان إلى وجوب إعادة هيكلة مجلس الأمن في ضوء الخريطة العرقية والدينية في العالم، ورفضه المُحِق لأن يُترك مصير مئة وست وتسعين دولة بين شفتي الأعضاء الدائمين..

تحية إكبار لتركيا حكومة وشعباً التي احتضنت العدد الأكبر من اللاجئين، وأمّنت لهم الملاذ الآمن والكريم، وتحملت في سبيلهم الكثير.

تحية إكبار لصمود الشعب السوري وثورته العادلة في الحرية والكرامة.

عاشت سوريا حرّة سيدة مستقلة.

قصف التحالف الدولي على الحي الثاني في مدينة الطبقة

تقدم لقوات غضب الفرات باتجاه مدينة الطبقة ومصير مجهول بانتظار أهل الرقة

إثر المجازر العنيفة التي ارتكبها طيران التحالف في ريف الرقة الشمالي، منذ انطلاق عملية «غضب الفرات» بتاريخ 2016/11/6، التي تقودها قوات سوريا الديمقراطية، وتشكل قوات حماية الشعب وقوات حماية المرأة التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي ذراعها الرئيسي، تركزت الغارات الجوية في الريف الغربي، بالتزامن مع اشتباكات عنيفة مع عناصر تنظيم الدولة «داعش» في محيط القرى المتوزعة شرق بلدة الجرنية، وتحديداً في قرى المجيبنة وصايكول وخربة الجحشة وبير زاهر والكروان وصولاً إلى بلدة المحمودلي ليتم قطع الامدادات عن قوات داعش في مدينة الطبقة، وسط أنباء عن تقدم قوات سوريا الديمقراطية إلى محيط قلعة جعبر، وتحضيرها للسيطرة على سد الفرات ومدينة الطبقة.

الأنباء الواردة من هناك شحيحة، وأغلبها يتحدث عن استشهاد العديد من المدنيين، ونزوح الأهالي إلى البراري أو بعض القرى والبلدات البعيدة، وشهدت هذه القرى اعتقالات عديدة في صفوف الأهالي العزل. وأنباء تفيد عن تطويق أكثر من خمسين قرية، ومقتل 27 عنصراً من عناصر «داعش»، وتأكيدات أن هناك 12 جثة منهم لدى قوات سوريا الديمقراطية، فيما يتحدث تنظيم داعش عن مقتل 30 عنصراً من قوات «غضب الفرات»، الذين تسللوا باتجاه قرى الريف الغربي في منطقة صايكول وخربة الجحشة، وأيضاً ينشغل التنظيم بحملة اعتقالات وإعدامات آخرها إعدام الشاب أيمن يوسف إبراهيم بتهمة العمالة للتحالف الصليبي في بلدة المنصورة غرب الرقة.

الرقة بشرقها وغربها وشمالها وجنوبا تتعرض لحملة من الغارات المنظمة التي ينفذها طيران التحالف الدولي، ويرتكب مجازر وحشية كما حدث في بلدة الجرنية والهيشة والكالطة والشيخ حسن والمعيزيلة والمشيرفة وحزيمة، فيما يتكفل الطيران الروسي وطيران النظام بتنفيذ غارات وسط مدينة الرقة وعلى أطرافها، وهو يرد بقتل المدنيين عن خسائره في مدينة تدمر، واليوم بعد وصول طلائع قوات سوريا الديمقراطية إلى قلعة جعبر، وتمددها باتجاه المحمودلي، لكي تستطيع قطع طريق الإمداد عن قوات داعش في مدينة الطبقة، وتقوم بقصف مدينة الطبقة حيث استشهدت طفلتان وامرأة، وأصيب العشرات من المدنيين، كما تقوم بقصف بلدة المحمودلي ومحيطها من القرى المجاورة في محاولة لدفع الأهالي للنزوح والخروج من قراهم، وسط غياب أية مظاهر أو خطط لاحتواء النازحين، وتركهم في العراء، يتعرضون للبرد والأمطار والثلوج، دون أن يقدم لهم أحد أي مساعدة حقيقية من المنظمات الإنسانية الدولية، وبذلك يكون أهالي الريف الغربي عرضة للموت جوعاً وبرداً، بالتزامن مع إلقاء الطائرات منشورات تدعو العناصر المنتسبين لداعش لإلقاء السلاح وتسليم أنفسهم لقوات سوريا الديمقراطية، فيما تقوم قوات البيدا باعتقال الشباب في مناطق الريف الشمالي لزجهم في العمليات القتالية مع تنظيم الدولة «داعش».

وفي ظل تصاعد حدّة المعارك، والقصف المتواصل لمناطق المدنيين، ينتظر أهالي الرقة مصيراً مجهولاً، أمام تقدم قوات سوريا الديمقراطية، المدعومة بإسناد جوي من طيران التحالف الدولي، وسط خلو الساحة من أية محاولات جدية في إيواء النازحين عن ديارهم، وتقديم المساعدات الإغاثية والطبية للمواطنين، الذين يهربون من الموت إلى موت محتم ينتظرهم إما جوعاً أو قهراً أو برداً أو مرضاً أو اعتقالاً.

ستدفع لهم..!
أنا والشيخ والمقبرة

عروة المهاوش

في الليلة السابقة لوفاة شقيقتي التي تصغرني بسنوات داهمني ذلك الإحساس بأنها ليلة الوداع، بقيت تلك الليلة أرقب أنفاسها، وحركة رأسها التي لم أجد لها تفسيراً، وهي في حالة غيبوبة تامة عن الوجود، كانت تدير برأسها نحو اليمين، ثم نحو المنتصف، ثم نحو اليسار بحركة تراتبية مستديمة طوال فترة غيابها عن وعيها مع المحافظة على وضع يديها على صدرها.

تعمدت في تلك الليلة ألا أضع على جسدي غطاء حتى لا يأخذني النوم عنوة رغم التعب والسهر خلال الأيام السابقة، في التاسعة صباحاً كانت تتحرك، أغمضت عيني لوهلة، أفقت كمن مسّه الجن بعد دقائق ثلاث، تجمدت مكاني وأنا أرى كتلاً من الدماء نتيجة تفتت أحشائها، ورأسها استقر إلى جهة الجنوب.

قبل ليلة واحدة من فقدانها لوعيها بشكل كامل، وحين تعود إلى صحوها، كانت تنادي اسم أخي الأصغر مني تريد رؤيته، اتصلت به وأخبرته أمنيتها، ووضعت سماعة الهاتف عند أذنيها، وقلت له تكلم فهي تسمعك، ولا تستطيع الإجابة، حين سمعت صوته قالت: تعال أريد رؤيتك أخي، حين حضر وبعد سفر لمدة 18 ساعة كانت قد دخلت الغيبوبة الكاملة، ولم تنفع محاولاته كلها في أن ترد عليه بحرف واحد.

اتصل جاري التركي بالإسعاف السريع حين رآنا مذهولين ولا نعرف التصرف، وخلال دقائق وصلت الإسعاف المجهزة بالكامل، وبعد تخطيط القلب أخبرنا المسعفون أنها فارقت الحياة منذ ساعات، لكني ما زلت أشعر يا سيدي بحرارة جسدها، ثم كتب لنا تقريراً بعد أن أريناه سجلها الطبي وأوراق المشافي والصور، ثم رد قائلاً: إن هذا التقرير يفيدكم حتى لا يتم تشريح الجثة، وبينما كان يجمع عدة الإسعاف من أرض الغرفة اتصل بسيارة دفن الموتى وسط حالة من الذهول وعدم تقبل الموت بهذه السرعة، كان صوت سيارة الإسعاف الثانية إنذاراً أخيراً كي نودع جثمانها.

حين لحقت سيارة دفن الموتى كنت أريد القول أرجوك أخي لا تضع جثمانها في البراد، فما زال جسدها دافئاً، وأخشى عليها من البرد، ولكن من يفهمني؟!!

أمام براد مشفى 500 كان العديد من الأهالي ينتظرون خروج جثمان أحبتهم، ومعي أولاد عمومتي وبعض الأصدقاء حين خرج ابني وقال: الحمد لله تمت كل الإجراءات والدفن بعد ساعة، جالت عيناي على المشيعين أتفقد فيهم عزيز وغال وصديق حين يعانقك في تلك اللحظة تشعر بأن دفء عناقه يخرج من قلبك نصف قهرك، حاولت الاتصال بصديق، لكني تراجعت في اللحظة الأخيرة فعدد السيارات الموجودة لا يتسع لكل المشيعين والمسافة بعيدة، ولم اكن أرغب في تكليفه فوق طاقته بأجرة سيارة خاصة.

في الطريق نحو المقبرة صعد شاب سوري يتكلم التركية بجانب السائق التركي بعد أن أوصيناه أن يقود بهدوء داخل المدينة حتى يتسنى للسيارات المحافظة على الجنازة، وحين نصبح على الطريق العام فلك حرية القيادة، لكنه قاد حسب رغبته، ونحن نقود بسرعة ودون وعي ودون التوقف على إشارات المرور محاولين فقط البقاء وراء سيارة الإسعاف، حين وصلنا المقبرة صادف آذان الظهر، أصر الشيخ الأفغاني على صلاة الجنازة قبل أداء فريضة الظهر، بينما أصر المشيعون على أداء الفريضة أولاً، ناولته تصريح الدفن، وفتح سجله الخاص كي يدون المعلومات، وعلى غير عادته هذه المرة فقد أعطى السجل لعمال البلدية والذين مهمتهم فقط حفر وتجهيز القبور، وحين أقام المشيعون صلاتهم قال لي: الشيخ ستدفع لهم أليس كذلك؟!! ستدفع للإخوة مئتي ليرة تركية.

صبرك علي أيها الشيخ الجليل فأنا لا أحمل بجيبي ليرة تركية، فقط انتظر خمس دقائق حتى ينتهي الجمع من الصلاة، ثم رد عليّ: ولكنك يا أخي سوف تدفع لهم أليس كذلك؟!!

ـ نعم سأدفع فأنا البقرة الحلوب التي رضيت بقليل من التبن.

كان كل شيء سريعاً كالبرق كالحلم، وصوتها الحنون حين فرضت على نفسها أن تكون حارسة لبيت أهلي بعد وفاة والدتي، وركوة القهوة الجاهزة دوماً وإشارتها بإصبعها لي تريد شاياً ثقيلاً وقليل من السكر، بينما تهرول نحو المطبخ وهي تطرق الأرض بشحاطتها معلنة يوماً جديداً.

الحرملي

حلب.. سقوط للسياسة وانتصار للشعوب

يوسف دعيس

لعلّ عبارة «سقوط حلب تعني سقوط أنقره»، التي أطلقها أحد المحللين السياسيين الأتراك أصدق تعبير عن الوعي التركي بمآلات الثورة السورية، ومدى تمثلهم لمعاناة الشعب السوري، وإدراكهم للعمق السياسي والاستراتيجي، الذي يربط تركيا بسوريا، ونتائج هذا الحراك الذي امتد لسنوات ست أتت على الأخضر واليابس، ربما سيطال حريقها المحيط الإقليمي كلّه.

ولعلّ من اللافت في هذا المقام ما ورد على لسان الفنان التركي نهاد دوغان، وهو يخاطب الأتراك على شاشة التلفاز، قائلاً: «أمهاتنا وأخواتنا تُنتهك أعراضها في حلب.. ماذا سنقول لأحفاد من شاركونا في حرب التحرير في معركة جناقلعة..»، سؤال صريح وضعه دوغان أمام الأتراك مباشرة، دون مقدمات، لكنّه بإدراك واع للحقيقة المرّة التي يتجرّع كأسها شعب خرج من أجل حريته وكرامته، وهو أيضاً ما يجسد مدى الألم الذي أحدثه سقوط حلب في نفوس الأتراك، الذين تداعوا ليس في مدن تركيا وحسب، بل في كل المدن والعواصم الغربية، وهم يعلنون وقوفهم مع الشعب السوري في معاناته وألمه.

يعي التركي البسيط مدى الألم والقهر الذي يواجه السوري في سوريا وفي المنافي أيضاً، ولعلّ هول الكارثة، وقربه منها، مع الإقرار بقيمة وشائج القربى والصداقة والإخوة، هو ما دفعه إلى تلّمس معاناة السوريين اليومية، ولعلّ من الفارق أن نلفت إلى حادثة مقتل السفير الروسي على يد التركي مولود التنتاش، والتي تندرج في الإطار العفوي الذي جاء على خلفية الجرائم التي تُرتكب بحق السوريين يومياً، وهو ما يجسد الإحساس العالي بالألم، رغم كل التحليلات التي ترافقت مع حادثة الاغتيال، ولسنا هنا في صدد تفسير أسبابها ودوافعها أو تأييدها أو شجبها.

ربما كانت المظاهرات التي خرج بها الشعب التركي، وأكبرها ما شهدته البوابة الحدودية المقابلة لبوابة باب الهوى، هي أكثر من الإحساس بالألم والقهر والمعاناة، وربما تغرد خارج سرب الحكومة التركية، لكنّها بالضرورة تجسد قيم تركيا تجاه الحرية والديمقراطية، وهي بالتأكيد ستطرح مزيداً من الأسئلة بانتظار أن يجيب عليها الشارع العربي في الأيام القادمة.

نصيحة قانون

الخدمات الصحية مجانية

يوفر نظام الحماية المؤقتة للسوريين المتواجدين في تركيا ومن في حكمهم من عديمي الجنسية الأستفادة من الخدمات الصحية المجانية

الأولوية في الرعاية الصحية لذوي الأحتياجات الخاصة و الأطفال يمكنك الأستفادة من الخدمات الصحية في المدينة التي تم التسجيل فيها فقط ويجب تغيير رقم الكملك من ٩٨ الى ٩٩

إجراءات الذهاب إلى المشفى

إذهب إلى مكتب القبول في المشفى الحكومي مصطحباً معك بطاقة الحماية المؤقتة , سيقوم موظف القبول بتصوير البطاقة وسؤالك عن العيادة التي ترغب, في مراجعتها ثم يعطيك ورقة قبول

إذهب إلى مكتب سكرتيرة الطبيب المحال إليه و انتظر دورك

أطلب مترجم في حال لا تتكلم التركية

عند الطبيب

بعد المعاينة قد يتطلب وضعك الصحي البقاء في المشفى عندها سيعطيك الطبيب ورقة إحالة إلى القسم المختص

وقد يتطلب وضعك الصحي إجراء بعض الصور و التحاليل في المشفى و قد يتطلب فقط وصفة طبية

الصيدلية

80%

للاستفادة من حسم ٨٠٪ من سعر الدواء ضرورة مراجعة الصيدليات المتعاقدة مع الحكومة التركية

الاسعاف : ١١٢

للإستفسار عن أي سؤال قانوني يرجى الاتصال برقم دائرة الهجرة 157

ارسل سؤالك إلى نصيحة قانون (الخدمة مجانية) سيقوم المحامون الأتراك بالإجابة عليه +905349725294

تكلفة الرسالة تكلفة رسالة عادية أو عن طريق الموقع الالكتروني /http://nasihatkanun.com

لمزيد من المعلومات يرجى زيارة قسم نصيحة قانون في موقع غربتنا http://8rbtna.com/new_piv.php

نصيحة قانون
+90 534 972 52 94
SMS Help Line

Oxygen

نصيحة قانون

الاستفادة من الخدمات الطبية

الخدمات الطبية في الحالات العاجلة.

يحق للسوريين في أي مدينة الاستفادة من الرعاية الطبية المجانية في الحالات العاجلة من علاج ودواء. ولا يعتبر التسجيل شرطاً للحصول على الخدمات الطبية في الحالات العاجلة .

الخدمات الطبية في الحالات غير العاجلة.

إذا كنت مواطناً سورياً، أو بدون جنسية، أو كنت مقيماً في سوريا كلاجئ بإمكانك الاستفادة من الخدمات الطبية المقدمة في تركيا شريطة أن يكون لديك بطاقة الحماية المؤقتة (الكيملك).

- كخطوة أولى للاستفادة من الخدمات الطبية في الحالات غير العاجلة، يجب عليك الذهاب إلى المرافق العامة، كعيادات الأسرة (مستوصف) أو المشافي الحكومية والتي تكون إدارتها من قبل وزارة الصحة في المنطقة التي تسكن فيها والتي أنت مسجل فيها.
- تقوم عيادات الأسرة (المستوصف) بتقديم الخدمات الطبية الأولية مجاناً، والتي تتضمن العلاج والرعاية الإنجابية واللقاحات والفحوص ضد الأمراض المعدية.
- إن كان من غير الممكن علاج مرضك في عيادات الأسرة يتم تحويلك إلى العيادات و المشافي العامة مباشرةً دون الحاجة إلى إحالة، بينما يتطلب مراجعتك للمشافي الجامعية أو التخصصية (مثال: مشفى الأورام) إحالة.
- بإمكانك أيضاً الاستفادة من الاستشارة الطبية أو الرعاية الطبية النفسية لنفسك أو لأحد أفراد أسرتك عن طريق وزارة الأسرة والسياسة الاجتماعية وعن طريق المنظمات غير الحكومية العاملة مع الوزارة.

هل الأدوية مجانية؟

بشكل عام الأدوية لحامل بطاقة الحماية المؤقتة هي مجانية أو مخفضة بنسبة 80% من قيمة الدواء.

يجب الانتباه: صرف الوصفات الطبية من الصيدليات المتعاقدة مع الحكومة التركية.

هل بإمكاني الذهاب إلى طبيب خاص أو مشافي خاصة مجاناً؟

لا يمكن الذهاب إلى طبيب خاص مجاناً، أما المشافي الخاصة نعم شرط أن تكون مسجلاً وذلك في حالتين:

1- في الحالات الإسعافية.

2- في حالة وجود إحالة من مشفى حكومي إلى مشفى خاص.

الحوادث المرورية

إذا أصبت خلال حادث مروري وتلقيت العلاج والرعاية الطبية في مشفى عام كمشافي حكومية أو المشافي الجامعية أو في مرفق صحي خاص كمشفى خاص ستكون تكاليف العلاج مدفوعة عن طريق إدارة الضمان الاجتماعي التركية.

السوريون في تركيا بإمكانهم الاستفادة من الخدمات الصحية في الحالات غير العاجلة إذا كان لديهم بطاقة حماية مؤقتة

وفقاً لنظام الحماية المؤقتة

الخدمات الطبية التي يحتاجها الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة يجب أن تعطى لهم الأولوية في الرعايةالطبية، بالنسبة للأطفال يجب على الذين يقومون بمعاينة الطفل تقديم أفضل خدمة طبية.

التهجم و (التعامل بسوء) مع الكادر الطبي

من فضلك تعامل مع الطاقم الطبي باحترام، هم موجودون لمساعدتك، التهجم على الطاقم الطبي ممنوع ويعاقب عليه القانون التركي.

184 خط الشكوى لوزارة الصحة.

4444728 الترجمة للمشافي والصيدليات

112 رقم الاسعاف

مشروع لافروف وكيري مجرد هدنة أم ترسيخ حدود؟

يوخنا أوديشو دبرزانا

يحكى:

يحكى أن شارل ديغول تذمر من وزير داخليته من المبالغة في وصف الحالة التي تمر بها فرنسا إبان أحداث 1968 فطلب رئيس الاستخبارات مستفسراً فيما إذا كان بين المحتجين طلاب أو ضباط سوريون يتدربون في فرنسا، فجاء الجواب بالنفي حينئذ التفت إلى الوزير قائلاً اطمئن!!

الغاية من الرواية أن الدهاء والحنكة السورية كان لها اعتبارها ومشهود لها، والضالع في دراسة التاريخ يعي جيداً هذه الحقيقة، لقد تربع خمسة سوريين عرش روما ناهيك عن قادة عسكريين ومستشارين سياسيين ناهيك عن المهندسين والمعماريين. اليوم الآية معكوسة فقد أضحى السوريون ألعوبة (لافروف وكيري) كما يحلو للسوريين الظرفاء تكنيتها بلعبة (توم وجيري) من سلسلة أفلام وليم هانا الكرتونية الشهيرة. اللعبة السياسية في سورية هي كذلك وعلى ما يبدو أن حلقاتها ستمتد لعقود.

من السبب؟

هناك فرق بين صناعة القدرة، وصناعة التاريخ فالقادة العظام بامتلاكهم للقدرة يصنعون قدرات أوطانهم ببناء الإنسان أولاً كما أعتقد.

لنا في ماليزيا وبانيها مثال من آسيا. أما صناعة التاريخ فلها احتمالا البناء والهدم فنيرون أيضاً صنع تاريخاً بتلذذه في حرق روما، وما الشعار (الأسد أو نحرق البلد) الا امتداد لنيرون العصر نيرون سوريا تحديداً قاصداً بشار وأباه حافظ الاسد، فلو كان قائداً حكيماً صانعاً للقدرة لكان بنى الإنسان السوري ذا الجذور الطيبة العريقة بالعدل والمساواة والحرية، ولكان كرس دولة المواطنة، وليس دولة الطائفة والعشيرة، وما الموالاة والمعارضة الآن إلا نتاج مرحلة الأربعين سنة من القهر والذل والمحسوبيات، أنهم من الرحم ذاته لذلك نرى اليوم (لافروف وكيري) يقرران ما يحلو لهما وبشار وحجاب والآخرون يتلقفون الخبر وسيلحقون العربة كما في رواية زوبك*، وربما أكثر من عربة... هذا إذا استثنيت من الأسباب التزاوج بين (الحافظية الأسدية وبين الوهابية السعودية) عقب مجازر مدرسة المدفعية، وسجن تدمر ومدينة حماة بين عامي 1979 و1982. التي تكللت باستحداث معاهد ومدارس لتحفيظ القرآن وبناء الجوامع واستيراد الأئمة، كأن سوريا كانت خالية من الأتقياء، وتكللت في عهد ابنه بشار بلجنة صياغة قانون الأحوال المدنية، تلك القنبلة الموقوتة، وهذا غيض من فيض من العهر السياسي.

الاتفاقية:

من حيث الشكل وبنود الاتفاقية بدت وكأنها اتفاقية بين قادة جيشين، وفي مرتبة أعلى بين وزيري دفاع، وليست بين وزيري خارجية دولتين، وهذا ما يوحي بالاعتقاد بأن اتفاقاً على تقسيم سوريا قائماً، وبرزت معالمه في اتفاقية ترحيل أهل داريا والمعضمية (عملية قلع الجذور) ناهيك عن حمص (حيي الوعر)، والآن دور (تلبيسة)، تلك النقطة الوعرة أيضاً، ومناطق أخرى في الطريق دورها آت، وباصات إيران الخضراء كفيلة بنقلهم مجاناً إلى حيث لا يرغبون، وما دخول تركيا وتحرير جرابلس من دون مقاومة من داعش الشبيه بتحرير تدمر ووقوفها عند ذاك الحد إلا دليل آخر على الحدود المرسومة (مكرهة الشقيقة تركيا على ذلك لا بطلة) فلا غطاء أطلسي ولا مباركة أمريكية فالداخل التركي ليس أقل هشاشة من أي دولة شرق أوسطية، وما لها الآن سوى الإذعان لأحكام زواج المسيار بينها وبين روسيا، والطلاق ممكن في أية لحظة، ولست أدري إلى أي حد سيسعف ذكاء أردوغان تركيا إذا كان بذكاء وحنكة حافظ الأسد اللعب مع الكل وعلى الكل، الأسد الذي أحال وطناً إلى ركام. وهدم البنيان وهزمت إنسانية الإنسان بعهده، وأعتقد جازماً أن مكانة الأسد في التاريخ كمكانة نيرون ملعوناً من كل الأجيال السورية القادمة منطبقاً عليه المثل العراقي (اللي ما يمشي عدل ينتجي)...

سوريا الصغرى:

أعتقد جازماً أن الأوفياء من أتباع المرحوم أنطون سعادة يموتون حسرة على مبادئهم، والحلم بسوريا الكبرى والأنكى أن بعضاً من حملة تلك الافكار يعمل على تقويضها، فأين هم بموالاتهم لنظام ورئيس أرعن من مقولة (الزعيم) سوريا للسوريين أم.

ولا أعتقد أن البعثيين الأوفياء لمبادئهم هم أقل حسرة من القوميين السوريين الاجتماعيين ملامح سوريا الصغرى اليوم وخارطتها تترسخ، وحدودها تُعلم بركام بنيان حلب وبيانات الاستنكار وقرارات مجلس الأمن ستخط بأقلام من عظام ومداد من دماء أبنائها وبناتها، وعلى الموالين الآن التيقن أن سوريا الموحدة بقيادة بشار أو غيره انتهت فمكافأته ستكون سوريا المسماة بالمفيدة، وكلمة وزير خارجية فرنسا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة جاءت تأكيدا على هاجس كل سوري غيور. أما الباقي من سوريا أي المحافظات الشرقية فالأمر يتوقف على الموقف من داعش بإنهائها كدولة وبمن؟ أم ترويضها بعد تصفية قادتها الحاليين وتنقيتها من المجاهدين الأجانب الوافدين أو قد يلجأ نيرون سوريا إلى افتعال كارثة طبيعية أشد هولاً من كل الحروب تلهي العالم بأسره بمآسيها الممتدة من الرقة إلى بغداد والحلة هذا ما يبدو لي على الأقل في ظرف هذه الحرب (الفاترة) القائمة بين الجبارين، إلا إذا أراد سيد البيت الأبيض تسخينها تيمناً بالرئيس المرحوم جون كيندي، وأزمة الكاريبي، لكن عجباً هل سيكون بوتين بحكمة خروشوف؟ ذاك هو السؤال..!

حلب وامتحان الضمائر:

أولا كميسيحي أتوجه إلى بعض من البطاركة والكهنة قائلاً حلب امتحان لضميركم المسيحي والموقف من النظام وأعماله تجربة من الرب له المجد فصلوا بقلب خاشع ألا يدخلكم في التجربة فمواقعكم أيها الآباء الأجلاء ليست مع المفتي حسون وأئمة دمشق المتزلفين إنما موقعكم حيث الرب له المجد بين أنقاض حلب وأيتامها وثكالاها وجياعها والعطاش، موقعكم ليس مع رامي البراميل المتفجرة، ألم تذكركم الأرغفة الممزوجة بالدم لآباء وأبناء حلبايا يوم خميس الأسرار بدم وجسد المرفوع على خشبة؟

(لا تخافوا)، إنها كلمته بفمه القدوس ملهمة القديسين، كونوا شهود حق، وقفوا مع الحق (تعرفون الحق والحق يحرركم) يوحنا 8-32

حلب اليوم امتحان لإنسانية الإنسان، امتحان لضمير العالم المتحضر، وأعتقد أنه لم يخلُ بعد... فالسياسة ليست مصالح فحسب، وإنما مبادئ وقيم قبل كل شيء.

سوريا الصغرى والجانب السياسي:

أعتقد في سوريا الصغرى التي لم تحدد معالمها بعد لن تكون الحالة أفضل مما كان وعلى مدى عقود سيكون الحكم رهن الشارع الزعران (المرتزقة) والباحث السياسي الأكاديمي يعي جيداً دور وتسعيرة المرتزقة التي سيدفعها الأمير حسب قراءات ميكيافيلي وما أكثرهم من شيعة إيران بطعم الفارسية وشيعة العراق بطعم العروبية وبين الشيعة والنصيرية، ناهيك عن الصراع على السلطة بين الأقارب والخلان والقوى العلمانية المساندة الأخرى من شيوعية وقومية سورية وبعثية.

أعتقد جازما أن السؤال الوحيد الوجيه (لماذا؟)، سيطرحه آباء وأمهات وأرامل وأيتام الإخوة العلويين، وسيكبر ويتدحرج مثل كرة الثلج، وستكون معركة من نوع آخر، فمعاناتهم من النظام وشبيحته ليست أقل من معاناة أي سوري شريف لقد عاينت بنفسي الجبل، لقد كانت العصابة متسلطة حتى على صندوق التفاح لفلاحي الجبل المعترين، اليوم معاناتهم أشد إيلاماً فالجرح عميق جداً بفقدان الأحبة، وكسب عداوة إخوة التراب كرمى لمهووس وعصابة سليطة. أما مسيحيو سوريا الصغرى قد تضمن لهم حقوق من خلال الدساتير والأنظمة، ستكون مجرد حبر على ورق، ولن يكونوا إلا مواطنين من الدرجة الثانية في أحسن الأحوال، وعرضة للابتزاز.

أما الوضع في الشمال الشرقي ((الجزيرة) فلن يكون أفضل حالاً أتوقع حربا كردية كردية وكردية عربية وربما فلول داعش الهاربة من الموصل ستستقوي بها العشائر العربية في الجزيرة محاولة استعادة ما خسرته من مواقع على الاقل في جنوب الحسكة من الشدادي الى جبل عبد العزيز الى تخوم الخابور وتلافياً لتداعيات ذلك أوافق رأي الساعين لتكون للمحافظات الشرقية إدارة ذاتية واحدة ضمانة للتوازن بين القوى المعادية لداعش فمآسي عشيرة الشعيطات وآشوريي الخابور ليست بالهينة وليست اقل من مآسي الاكراد. ولا اعتقد ان الوضع في جبل حوران وسهوله سيكون بأفضل، فالشقاق بارز ومزروع حتى بين أبناء الاسرة الواحدة. انها مآثر القائد الخالد ....

خاتمتها:

كل ما ورد في سياق كتابتي هذه قد يكون ضرباً من التنجيم! فالمتغيرات المتسارعة تؤرجح بوصلة المراقب اننا في طور مختلف من أطوار لعبة الامم وإني أسأل الله الا تطول اقامة بشار الجعفري في أروقة الامم المتحدة مترقباً تكراره رد سفير صدام السيد الدوري على الصحفيين أما باب شقته ((اللعبة انتهت....) فلننتظر نتائج جولات سفير فرنسا واجتماعات مجلس الامن أرجو الله ان يعيد سوريا بيتاً لجميع دعائمه العدل والمساواة وسقفه الحرية.

هوامش:

*رواية زوبك للكاتب التركي الساخر عزيز نبسن

** استيراد الأئمة: كتابتي (الاشوريين السريان والذاكرة الضعيفة) المنشور في كل من المواقع كلنا شركاء وعين كاوا والمحطة.

مـن يوميـات الحـرب..!
(الحمد للّه)...

الدمار الذي سببته الغارة الجوية على ساحة المتحف في مدينة الرقة

تركي رمضان

زارني صديق يحب أن يمضي وقتاً في مكتبتي، وقد حان موعد قهوتي والتدخين قبل الظهيرة بقليل.. ومنذ أن أحكم قبضته على الرقة فصيل واحد.. وضيق علينا في التدخين.. على الرصيف أو تحت دفء الشمس أمام البيت لم أعد أستطيع شربها وحدي لقلق يعتريني حيث تداهمنا الغارات.. وتتحول متعة احتساء القهوة والتدخين إلى رعب فوق رعب.. صنعت فنجانين من القهوة رغم كونه أصر على أن لا أفعل.. مما اضطرني لأن أشرح له في أن ذلك طقس محبب إلى نفسي.... وأن وجوده يجعله طقس احتفالي.. لا سيما بزوال القلق والخوف بصحبة صديق..

والحقيقة أنه انتابني شعور بالقلق عليه كونه لا زال في مقتبل العمر.... وماذا لو قضينا معاً في غارة على منزلي...؟ هل قذفه حظه العاثر أو قدره إلي....؟ والواقع.. وأنا في هواجسي هذه حتى بدأت الغارات ويبدو أنها لأكثر من طائرة.. حملت فنجان قهوتي، وطلبت منه مرافقتي إلى الغرفة التالية.. حمل كتاباً كنت قد وهبته له عندما كان يتصفحه عند دخوله للمكتبة.... في الغرفة التالية كان قد اشتد القصف... قال: ..الغارة اليوم متوقعة... بسبب أن الجماعة احضروا يوم أمس ثلاثة جنود أسرى وجمعوا الناس.. من ذويهم ومن لف لفهم في ساحة المتحف.. وقتلوهم دهسا بالأقدام... اشتدت الغارات ويبدو بأنها على مواقع متعددة من الرقة.. مرة تقترب وأخرى تبتعد وبين الضربة والضربة.. كنت أشعل سيجارة وارتشف من فنجاني بضع رشفات بينما انشغل هو بتصفح الكتاب وبمراقبة هلعي من طرف خفي... ووجدتني أردد (اللهم لا نسألك رد القضاء.. بل نسألك اللطف فيه) سألني لماذا.. حضرت إلى هذه الغرفة.. وممكن لأية ضربة أن توقع البيت بغرفه؟. قلت: في هذه الغرفة ماتت أمي.. وربما أكون أول من ألقاها.. إن حدث.. ما أخشاه..لا سمح الله... قليلاً وخف وابتعد صوت الغارات وقد كانت رهيبة لم يحصل أن كانت بهذه الشدة من قبل.. ودعته وغادر لتطمئن عليه أسرته.. ثم اتصل بي بعد قليل ليخبرني.. بأن هناك ضربة في ساحة المتحف وهي ساحة تكتظ بباعة البسطات والسابلة لكونه تقاطع لطرق وسط المدينة وأخرى قرب البستان أو مصرف التسليف الشعبي حيث ينتشر باعة المازوت. براميلهم وآنيتهم. من العاطلين ولا عمل لهم.. وثالثة عند الحديقة المرورية.... وعند جامع الحني.. أكثر من ست غارات.. بين وسط المدينة وشرقها وغربها..... وأن عدد الضحايا هائل وكبير.. خرجت.. إلى البقالية القريبة أمام مسجد الإمام النووي استطلع الأخبار.... وبالكاد وقفت أمام البقالة.... حتى وقفت سيارة دفع رباعي.. أمام مدخل المسجد وترجل منها ملتحٍ مسلح.. ورفع جواله يخاطب آخر، قال: (السلام عليكم يا أمير.. القتلى مئتان وسبعة..... جميعهم من المدنيين... ليس بينهم ولا واحد من الإخوة.. الحمد لله)؟!..

وهل سليمان يحكم الريح؟

حسن البقالي

«بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد؛ نقول لكم إننا حاولنا الهروب من البلدة، ولكن للأسف الشديد فالبحر هاج علينا بقوة صعبة، تبقون على خير.. أنا السيد درقواني لخضر.. أبي الحبيب، أمي الحبيبة.. تهلاي في روحك وأبي كذلك وإخواني وأخواتي، اللهم اغفر لنا وارحمنا يا ربّ العالمين.. آه.. اللي ما يديرش الراي.. والله ما راه رابح. إلى اللقاء يا أمي وأبي.. أنتما أغلى ما في الدنيا.. وشكراً... أنا آسف».

رسالة مهاجر سري جزائري ألقى بها لحظات قبل موته غرقاً

الأرض قالت لي: ارحل من هنا.. فرحلت.

أنا الآن فوق الماء تحت السماء ولا شيء معي غير خوفي والظلام.

صوت المحرك المتعب.. همهمة أو حشرجة أو بكاء مكتوم، وسليمان لا أميز جسده بين الأجساد الفائضة عن سعة المركب.

هو الذي لبس جبة إبليس وأغواني بالرحيل.. ابن الدوّار، تِربي وزميل الدراسة الأولى التي لم تُفض إلى شيء، والطعام المشترك، حتى إذا ضاقت علينا الدنيا وصار الأمل مثل ثقب إبرة، قال:

- هيا «نحرق».

فأجفلت..

عضضت على ألمي وأشحت بوجهي إلى الجهة الأخرى أغمغم:

- الغرب سراب، وطريقه محفوف بالجثث.

- سراب؟ وابن الداودية.. وكبور.. والحسيني، هؤلاء سراب؟

كانوا أترابنا أيضاً.

يعيشون فقرنا، ويئنون من آثار النصل الموغل في الحنايا.. يأتون الآن بسيارات فارهة، يرطنون باللغة الإيطالية أو لغات أخرى لا نفهمها وينظرون إلينا من فوق.

كنا نعرف أنهم أكلوا من فاكهة مّا محرمة، وما عادوا كما كانوا.. كما نحن، بؤساء ومتخمين باللاجدوى..

- لكن..

- لكن ماذا أيها التعس؟

- الآخرون الذين سقطوا في الطريق، أعني في البحر وساهموا في رفاهية الحيتان

- دود أو حوت ما الفرق؟ وهل كانوا أحياء قبل ذلك؟ هل نحن أحياء؟

في كنف دوار جف، دون شغل ودون أرض أو أفق.. فقط تلك القطرات التي تسقط في كأس الروح قطرة قطرة، حتى يفيض بجنون له ألف وجه..

هل نحن أحياء؟ ابن اللعينة سليمانُ إبليسُ كم كان على صواب حينها.

أما الآن فلا شيء يبدو حقيقياً في هذا البرد، هذا الخوف، هذا الظلام:

صوت المحرك القادم من قارة أخرى.. الأعين غير المرئية اللائذة بالخواء والأفكار التي تشق جغرافية الذهن بلا رحمة. .الأفكار المشوشة عن الحلم والأمل الثراء المستقبل العائلة الغرب الموت والحياة.. التي تنطفئ بسرعة قبل أن تتشكل كاملة، ويبقى الخوف.. الخوف وحده.

أسمع حشرجة شخص يقئ .. يقذف برعبه في الماء، ويود لو أنه لم يحلم أبداً بترك الأرض.. ثم صوت قائد المركب يحدّث مساعده في خفوت لكن ليس دون غضب:

- أَسكت هذا الكلب، امنعه من إصدار أي صوت، لعلهم قريبون منا.

حرس السواحل الإسبان..

الذين يطاردون أحلامنا بالرسو على الشاطئ، ينبغي ألا نصادف دورياتهم.. بعد كل العناء والانتظار والآمال التي أزهرت.. ربما كان الشاطئ على بعد أمتار قليلة، وأوربا المغسولة بالندى والحياة الكريمة..

أو ربما الموت.

تحملها الريح التي هبت قبل قليل، ضداً على التوقعات، والفزع.. هل هو الليل أو النهار.. قل يا سليمان أما لهذا الظلام من حدود؟

توصيه أمي:

- خذ بالك من ولدي، أخشى عليه البحر وزعراوات الغرب..

- سيأتيك ابنك محملاً بالهدايا والأفق المضيء.

يرد ضاحكاً فيما يشبه المونولوج.. فكيف تمددت المسافة بين الضفتين؟ كيف صارت لانهائية والزمن المقتطع للرحلة، خارج الزمن؟ أنكون تهنا أم هي مناورات القائد كي يتحاشى دوريات المراقبة؟

مركب يشق الماء في احتراس.. أجساد منهكة.. ترقب ملتبس وخوف، ثم صوت يعلو في الظلام.. يعلو فوق اهتزازات المركب ونحيب الريح والضجيج غير الملموس لمئات الأفكار المتوثبة في كل الجهات مثل فلول جيش مندحر وغير واثق من النجاة..

صوت كئيب أشد ما تكون الكآبة..

يقطع نياط القلب.

ابتدأ همهمة، ثم نشيجاً بالبكاء، ثم ما لبث أن استحال، رغم التحذيرات والتهديد الكاوي، إلى عواء ذئب لبراري الوجع..

- اصمت يا حيوان

عويل مرير يتقطعه كلام شبيه بالوصية الأخيرة:

- سامحيني يا أمي، سامحني أبي

- لماذا تركتماني آتي الى هنا.. لو قيدتماني إلى شجرة الدار..

- اسكت.. اسكت ينعل...

يستمر العويل، مدثراً بالخوف والبرد والموج والريح متنامية القوة.. وكنا نتذاوب تحت وقعه الغامر لكل الضفاف والباعث على الأسئلة الأولى، الحارقة.. عن النحن والآخر، الهنا والهناك، الحياة والموت.. حتى انطلقت رصاصة من فم القائد:

- اقذف به في البحر

فهل سمعنا ما كان ينبغي سماعه، أم أن عطب الحواس صار يقدم للذهن مواد منتهية الصلاحية ودون طعم؟

- اقذف به في البحر

و.....

ما الذي حصل؟

لماذا علا فجأة صوت الماء، فغر فاه الخرافي وابتلع الجسد؟

كان هنا شخص مَا وسط الجمع المذعور، وما عاد.

- سامحيني يا أمي سامحني أبي..

فغر الماء فاه وابتلع الكلام.. ابتلع العويل والخوف والماضي والمستقبل وحلم الثراء ودفء العائلة والندم.. وابتلع الوصية الأخيرة.

هل رأينا الذي ينبغي أن يُرى: دفعة اليد الآثمة وسقوط الجسد ثم هرولة الحيتان إلى وجبتها؟

اهتز المركب بفعل هبوب أعنف للريح، وغليان الدم في العروق المستنكرة، وعلت موجة..

وتلك الرائحة.. التي هي مزيج من روائح البابونج وماء الزهر والتين المجفف وظلال أعشاب نامية في فوضى فوق القبور.. ناديت:

- يا سليمان أين انت؟

ابن الدوار.. تربي وشيطاني الذي أغواني بالرحيل.. هل الشاطئ ما يزال بعيداً؟ والنهار؟

غالبت أعضاء تخشبها وتعالت أصوات متوعدة وأسراب ذعر.. ومر شريط مسرع أمام العين، لحظات للبهجة العابرة وأخرى للرماد.. أرض وماء.. أرض ثابتة وموج هادر وريح ومركب يترنح.. وعينا أمي وصوتها الواشي بالقلق الثاوي بين خلجان الروح:

- أخشى عليه البحر وزعراوات الغرب.

ووسط الفوضى التي حلت، وتصاديات الغضب والخوف واهتزازات المركب، وفي لحظة خاطفة كالوميض، خلت أن صوتاً يراودني من خلال الغيم:

- وهل سليمان يحكم الريح؟

وحيدات..!

نجاة عبد الصمد

1

يا حسرتي على المناديل التي شربتْ دمعي، على مراسيل الهوى التي راحت إليه ولم ترجع، يا حسرتي على كل حبلٍ رميته في دربه قبل الحرب، ولم يلتفت صوبي.

كان يكفي أن تومئ الحرب، ويروح إليها، ويعود منها بعكّازٍ فخم، وعطشٍ كثير، وظهرٍ رخوٍ يناديني لأسنده بيدي

ما أبهى هذه الحرب التي أهدتني إياه جاهزاً للحبّ!

2

النساء الوحيدات أديّن صلاة الفجر في الخيمة المكتظّة، وتأهبن للخروج. ارتدين العباءات السوداء الطويلة، وعقدن بإحكامٍ مناديل الرأس الكالحة، وحملن أطفالهن على صدورهن، وانطلقن مسرعاتٍ، كرتلٍ من الحجّاج الكئيبين الطالبين رحمة الله وغفرانه.

يمشين ويمشين، ويرفعن أذيال العباءات كي لا يتعثّر خطوهّن، فيما ما يزال أطفالهن على صدورهن يسبحون في مدن النوم. يمشين ويمشين في حجٍّ شهريّ بتاريخ اليوم الأول من كل شهر قاصداتٍ حرم الكنيسة.

من بعيد تتراءى لهنّ قبتها الصفراء كالذهب العتيق، وينصتن لرنين أجراسها الذي لم ينقر أسماعهنّ يوماً قبل هذي الحرب.

كيف كنّ سيخبرن جمال هذا الذهب العتيق، وشجن هذه الأجراس، وعذوبة هذا الطريق العسير؛ لو لم تكن تنتظرهنّ في نهايته سلال الإغاثة؟! سلال الإغاثة التي أرسلتها المنظمات الإنسانية إلى منكوبي الحرب، ليتمّ توزيعها في حرم الكنيسة لكل إنسانٍ منكوب أيّاً كان دينه...

3

تستعير الأرملة الشابة ثوباً أسود، وتستدين خمسين ليرة تسافر بها من قريتها إلى المدينة لتقبض ديّة زوجها، وتعود بالأكل والحلوى لصغارها ـ زوجها الشهيدُ في جيش الدفاع الوطني. قتله أخوة الوطن حين كان بدوره ذاهباً لقتلهم طمعاً بالأكل والحلوى لصغاره.

4

أودعت ابنتها في الميتم. ابنتها التي سيزهر في صدرها الرمّان، وستقع في الحب، وتصحو في جوف الليل وتتنهّد: عميرجف قلبي يا أمي...

ولا تسمعها أمها؛ أمها المسافرة في مهمةٍ وطنية لصالح جيش الدفاع الوطني.

5

تقول الطبيبة: من ثقل شوقي للحياة كنت أريد له أن يدخّر من أمه رشفة أوكسجين نقيّة. رشفة تعين رئتيه الضعيفتين على الهواء. من ثقل شوقي للحياة كنت أُبطئ في قطع سرّة هذا الوليد الذي قدم أمس إلى عالمنا الأصفر.

6

[سخني مقدار ملعقتي طعام من زيت الزيتون، ومسدي فروة رأسك به قليلاً دون أن تغفلي عن أي جزء منها، ثم بلّلي منشفةً بالماء الساخن ولفّيها حول رأسك على شكل عمامة، وعندما تبرد بلّليها من جديد بالماء الساخن مرتين أو ثلاث حتى تمتص الفروة كلّ الزيت. بعدها اغسلي رأسك بالشامبو، واشطفيه جيداً. تفيد هذه الوصفة للشعر المتقصف والهش.]

(يظنني الطبيب لا أعرف منافع زيت الزيتون. أذكر حقل الزيتون، أذكر بركة الزيت في المعصرة. لم أكن أيامها أغمس الزعتر بالماء، ولم أكن أشحذ حليب الأطفال، كان الحليب يفيض في صدري، ولم يكن شعري يتساقط، ولم أكن أحتاج هذه الوصفة الوقحة...)

7

في فيض الوقت تنقع قصاصة الجريدة. في القصاصة خبر قديمٌ عن بنك نطافٍ لرجالٍ كاملين يستعدون للذهاب إلى الحرب. بإصبعٍ خدران تحرك المنقوع في مائه الفاتر. بيدٍ موتورةٍ ترفع الكأس. تزدرد الماء العكر. تنطر انسيابه المرّ إلى جوفها الخاوي. بيدها الأخرى تتحسس بطنها ينتفخ بجنينٍ سيولد في مدينة الأرامل بعد انتهاء الحرب. الحرب التي لم يعد من رجالها الكاملين أحد.

صحيفة الحرمل: ثقافية ــ سياسية ــ نصف شهرية ــ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين

رئيس مجلس الإدارة و رئيس التحرير: بسام البليبل

ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete

SAYI: 51 YIL: 3 (2016)

İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: BASSAM ALBULAIBL

BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 MOB: 00905316201958

FB.com/AlharmalJournal Twitter.com/AlharmalJournal Alharmal.journal@gmail.com Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa